مفهوم المدينة وأثره
في الفكر العربي الإسلامي

المدرس الدكتور
هيام مرزة نور الياسري

مفهوم المدينة وأثره في الفكر العربي الإسلامي

المدرس الدكتور
هيام مرزة نور الياسري

المقدمة:ـ

احتلت المدن العربية مكانة خاصة في التاريخ البشري منذ أقدم العصور إذ أنها لم تنشأ إلا في ضوء ما سبقتها من الحضارات ومتفوقة على ما جاورها. وهي ظاهرة متطورة ومتغيرة ويتوقف شكلها وطبيعتها على المرحلة الحضرية التي تنتمي إليها. وللعرب دور رائد في دراستها ووصفها منذ القرن الأول الهجري /السابع الميلادي.

والإسلام دين مدني ساعد على تبلور المدينة والحياة المدنية في الفكر العربي الإسلامي لذلك نسبت المدينة العربية الإسلامية إلى الإسلام بما تميزت به هذه المدينة من خصائص عامة تتصف بالصفة الإسلامية على أساس أن الإسلام هو منهج حياة الفرد والمجتمع. وتجسم المدينة العربية الإسلامية التعاليم والتقاليد والقيم الإسلامية في هيكل اجتماعي محدد وشكل حضري مكاني متأثر من المشرق إلى المغرب بالشريعة والمبادئ والقيم الأخلاقية والروحية التي انبعثت مباشرة من الإيمان بالإسلام وفلسفته وانعكس ذلك على المجتمع الإسلامي وحياته الحضرية، وبالتالي على شكل المدينة ومورفولوجيتها، إلا ان ذلك لا يلغي وجود عوامل قيم أخرى أثرت في شكل المدينة كالتحسس والتذوق الجمالي للفن والعمارة ودور الذوق الشخصي العربي الأصيل المتأثر بالفكر الإسلامي كل ذلك حفزني ان اكتب هذا البحث والموسوم بـ(مفهوم المدينة وأثره في الفكر العربي الإسلامي). وهو شذرات عن الأفكار

والملاحظات عن التعريف بالمدينة العربية وعلاقتها بالإقليم وتاريخها هادفة الى دراسة وتحليل خطة المدينة الإسلامية وتحديد هويتها مبينة تأثير الإسلام الواضع على اسلوب تخطيطها وتركيبها وارتقاءها باعتبار ان المدينة هي الحضارة والتي تتجدد في اطار من التغيير العربي الأصيل المرتبط وفق الأصول الفقهية الإسلامية المتفوقة على مدن الحضارات المجاورة فالمدينة ما هي إلا تطور تاريخي للعمران وتفاعل حقيقي بين الإنسان والمكان المحكوم بأطر فكرية وتقنية تعبر عن صيرورة المجتمع العربي الإسلامي. فقد قسمت هذا البحث إلى:

١- **المبحث الأول**: تناولت فيه التعاريف المتباينة من قبل الجغرافيين والعلماء اللغويين وعلماء الاجتماع والفلاسفة للمدينة.

٢- **المبحث الثاني**: خصصته لدراسة معنى الإقليم وعلاقته بالمدن وتفاعله معها وارتباطه باختيار مواضع المدن.

٣- **المبحث الثالث**: وقد أفردته بدراسة مختصرة ومركزة عن تاريخ المدن العربية الإسلامية.

٤- **المبحث الرابع**: تناولت فيه اثر الفكر الإسلامي النير وارتباطه بنشوء وتوسع وتطور المدن الإسلامية وتخطيطها.

٥- **المبحث الخامس**: وضحت اهتمام المفكرين العرب المسلمين بالعمران وفق رؤية حضرية متطورة متأثرة بالتراث العربي الأصيل.

٦- **المبحث السادس**: تناولت فيه صفات وملامح تلك المدن بتحقيق مبدأ تخطيطي اقتصادي من خلال تخصص الاسواق والمساجد والقصور والأبنية العامة والعلمية بشكل جذاب.

وقد ختمت هذه المبحث بخاتمة ضمنتها أهم النتائج التي توصلت إليها

خلال دراستي لهذا البحث.

وأخيراً ثبتّ المصادر القديمة والمراجع والبحوث الحديثة والتي تعني بخواص المدن بشكل عام والمدن العربية الإسلامية بشكل خاص وحاولت ان أرتبها وأظهرها بدراسة جادة.

المبحث الأول

مفهوم المدينة

تعرف المدينة بأنها اكبر تظاهرة مورفولوجية عرفها العمران المدني وتمثل تجمع سكاني داخل رقعة جغرافية محدودة بهيكل عمراني متميز، ومستوى حضارياً عالياً وعلاقات اجتماعية معقدة ويمتهن سكانها الأعمال الإدارية والتجارية والصناعية وهي مركز البيئة التي تعيش فيه، ومن الصعوبة وضع مفهوم محدد للمدينة بشكل عام على الرغم من ان المدينة تمثل شكل من أشكال الاستقرار يرجع الى بدايات الحضارة، وهي ظاهرة متطورة ومتغيرة ويتوقف شكلها وطبيعتها على الحضارة والمرحلة الحضارية التي تنتمي إليها. لذلك تباينت التعاريف من قبل الجغرافيين والمؤرخين واللغويين والفقهاء وعلماء الاجتماع وغيرهم.

فان المدينة عند ابن منظور[١] ((مأخوذة من مدن بالمكان أي قام به ومنه المدنية على وزن فعلية وتجمع على مدائن بالهمز ومدن بالتخفيف والتثقيل وفلان مدن المدائن يعني مصدرها)). ويرى المدينة بأنها: ((الحصن يبنى في أسطحه في الأرض، وكل ارض يبنى عليها حصن من أسطحها فهي مدينة))[٢].

وتعني المدينة عند الفيروز ابادي[٣] ((كبرها واتساعها والنسبة إليها مديني والجمع مدن أو مدائن)).

وفرّق العرب بين القرية والمدينة وان كان اسم قرية اعم واشمل وأطلق كثيراً على مراكز العمران المختلفة في شبه الجزيرة العربية والأمصار المختلفة التي حولها، وقد كان في اذهان العرب ان المدينة اكبر بوجه عام من القرية وللقرية طابع خاص يجعلها تختلف تماماً عن المدينة من اوجه كثيرة، منها الصيغة القضائية التي تمنح المدينة حقوقها وتفرض عليها واجبات معينة تميزها عن القرية بإقامة الأسواق والحصون والاسوار[٤].

ويصف السمهوري المدينة بأنها[٥]: ((أبيات مجتمعة كثيرة تجاوزت حد القرى كثرة وعمارة ولم تبلغ حد الأمصار)).

ويعد (المصر) هو ذلك المكان الذي يوجد فيه سلطان يقيم الحدود وقاضي ينفذ الاحكام[٦].

ويسير في الاتجاه نفسه تعريف بعض الجغرافيين للمصر، اذ يذكر المقدسي[٧] انه هو: ((كل بلد جامع تقام فيه الحدود ويحله امير ويقوم بنفقته ويجمع رستاقة)). وكانت العلاقة بين معنى الأمصار والبلدان والمدن مترابطة فنجد المقدسي يذكر ان أحداً دخل على الجاحظ فقال له[٨]: ((افدني في البلدان فائدة، قال نعم الامصار عشرة، المروّة ببغداد، والفصاحة بالكوفة، والصنعة بالبصرة، والتجارة بمصر، والعذر بالري، والجفاء بنيسابور)). وهو ما نجده ايضاً عند المؤرخ اليعقوبي[٩] قائلاً: ((اني عنيت في عنفوان شبابي وعند احتيال سني وحدّة ذهني بعلم اخبار البلدان، ومسافة ما بين كل بلد وبلد...فكنت حتى لقيت رجلاً من تلك البلدان سألته عن وطنه ومصره فاذا ذكر لي محل داره وموضع قراره سألته عن بلده)).

ويرى القزويني ان المدينة مستقر ناتجاً بسبب الظروف الطبيعية والاجتماعية قائلاً[١٠]: ((عند حصول الهيئة الاجتماعية لو اجتمعوا في صحراء لتأذوا بالحر والبرد والمطر والريح...ولو اقتصروا على الحيطان والأبواب، كما نرى في

القرى التي لا سور لها، لم يؤمنوا صولة ذي البأس، فألهمهم الله تعالى اتخاذ السور والخندق فحدثت المدن والأمصار والقرى والديار....)).

ويرتبط تفسير كلمة (المدينة) في الجانب الفقهي بوجوب إقامة لصلاة الجمعة فيها. حيث ذكر أبو حنيفة ﷺ ان صلاة الجمعة إنما تختص بها الأمصار دون غيرها[١١].

وهنالك جملة الخصائص المشتركة بين الفقهاء والجغرافيين للمكان تتفق بان المدينة يقصد بها (وطن مجتمع المنازل) يقوم على الاستقرار الاجتماعي، وتنعقد به صلاة الجمعة ولا يرحل عنه أهله صيفاً ولا شتاءاً[١٢] والإسلام الحنيف جاء بالفكر السليم في مجال التمدن فساهم في إقامة المدن: ((فهو الإسلام على وجه اليقين خالق المدن بدرجة اكبر من المسيحية فالدين لا يمارس بحق الا في المدينة)) [١٣].

ويربط ابن خلدون المدينة بالسياسة وهو ما يمثل علاقة الفكر السياسي الإسلامي بالمدن[١٤]: ((اعلم انه قد تقوم....ان الاجتماع للبشر ضروري وهو معنى العمران الذي نتكلم فيه وانه لا بد لهم في الاجتماع من وازع حاكم يرجعون إليه وحكمه فيها تارة يكون مستنداً الى شرعٍ منزلٍ من عند الله يوجب انقيادهم إليه....وليس المجتمع الذي يحصل فيه ما يسمى بالمدينة الفاضلة)).

المبحث الثاني

المدينة والإقليم

كثر استعمال اقليم المدينة من قبل اكثر من اختصاص، رغم تأثره بعدد ليس بالقليل من المتغيرات وتباين المقصود بالإقليم، حيث يمكن ان يكون طبيعياً أو اقتصاديا أو إداريا أو تخطيطياً أو حضارياً أو مختلطاً، وذلك في ضوء

الهدف من تحديده والمعايير المعتمدة لذلك[١٥] .

وتجدر الاشارة الى ان للعرب دورهم الرائد في تطور مفهوم اقليم المدينة الاقتصادي اذ عالج ابن خلدون في القرن الرابع عشر الميلادي موضوع مركزية المدينة وإقليمها المتفاعل بينهما، وكيف هذا التفاعل قام بدور المبرر لقيام وتطور المدينة وقد وضح ابن خلدون ان المدينة تؤثر الى حد كبير على استعمالات الأرض خارجها. أي المناطق التي تحيط بها مما يعكس حاجات وتطلعات سكان المدينة، وخاصة الاستهلاكية منها وعلى هذا الأساس ميز ابن خلدون انطقة معينة لاستعمالات الأرض بالنسبة لسكان المدينة وطبيعة المنتج من الأرض، وهكذا قد نجد النطاق الرعوي والنطاق الزراعي والنطاق الغابي، اذ يوفر الحليب ومنتجاته من النطاق الأول الذي يمثل حيز الرعي للحيوانات، اما الحبوب والغلاة الزراعية المختلفة فتقدم من النطاق الثاني، يلي ذلك نطاق الغابات الذي يوفر مواد الوقود وبعض مواد البناء من الأخشاب[١٦]. ومع الفتوحات برزت حركة العمران تمثلت في اعادة الحياة لمدن بعد ان ذبلت حضارتها[١٧]. الى جانب تشييد مدن جديدة مما يحتاج الى فكر تخطيطي وجهود كبيرة وأيدي عاملة ودليل على ذلك سياسة الأمويين نحو تطوير مدن الأمصار والتي توضح نشأة المدن الإسلامية في مناطق متوسطة من اقاليم زراعية تزود المدن بحاجاتها الغذائية، وعُدّ ذلك شرط أساسي من شروط اختيار موقع المدينة[١٨]، ولذلك أكدت المصادر على أهمية المزارعين بدعمهم وحذرت من اضعافهم وذلك انه ((اذا ضعف المزارعون عجزوا عن عمارة الارضين، فيتركونها فتخرب الأرض ويهرب الزراع، فتضعف العمارة ويضعف الخراج)) [١٩].

وكانت من مستلزمات اختيار مواقع المدن العربية الإسلامية هو ان تكون حيث الكلأ والمراعي والمحتطب[٢٠].

وقد اكد الفارابي ضرورة توسط المدينة بين الاقاليم واختيار موقعها من الاقليم مع حمايتها قائلاً[٢١]: ((اهمية وقوعه في الأقاليم الوسط ووجود الأسوار)).

ولذلك فقد كانت علاقة المدينة بإقليمها أو بغيرها من المدن علاقة أساسية لتحقيق هذا المطلب وفي ضوء ذلك كان اختيار مواقع المدن مرتبطاً غالباً بالإقليم وبالطرق التجارية الهامة التي تمكنها من توفير احتياجاتها وتصدير إنتاجها ولا سيما ان المدينة لا يمكنها ان تعيش على الوظائف المحلية فقط، فلو كانت المدينة تعيش بلا وظائف إقليمية لوجب ان تكفي بنفسها من حيث الخام والإنسان، ولكانت بذلك مجرد وحدة سكنية بحتة أو خلية اكتفائية[٢٢] . فلا يمكن ان تظهر مدينة أو مستوطنة بشرية الا بعد ان يدعوها الإقليم للظهور. ثم لا يمكن ان تتطور بدون إقليم يتبعها ويتفاعل معها[٢٣] . فالإقليم هو الظهير للمدينة وهو منطقة نفوذها وهو الظل بالنسبة لها.

المبحث الثالث

تاريخ المدينة العربية

تناول الجغرافيون والبلدانيون المدينة العربية الإسلامية بالدراسات المستفيضة، والفت فيها المؤلفات من جيل الرواد في الحقب التي تلت الفتوحات الإسلامية. وكانت تدخل ضمن منهج مدرسة البلدانيين[٢٤]، وما الفوّه في مجال الجغرافية تحت اسم (البلدان) أو (تقويم البلدان) أو (عجائب البلدان) أو (المسالك والممالك) وهذا يمثل بداية الفكر الجغرافي عند العرب المسلمين[٢٥].

وبما ان الإنسان اجتماعي مدني بطبعه، ويتعذر عليه الانفراد في معيشته منعزلاً عن أبناء جنسه الا (من اعتزل أو اختلف)، وتلك حالات استثنائية لا تدخل ضمن مفهوم مدينة الإنسان وطباعة، وفي ذلك قال الفارابي ومن ثم

ابن خلدون ولم يكونا قد ابتعد الواحد عن الآخر في مفهومه بل نجد الأثر واضح في ابن خلدون في آراءه متأثرا بما قاله الفارابي فيما يؤكد حاجة الإنسان للاجتماع والتعاون مع قومه ومتساكنيه حيث قرر ان الإنسان مطبوع بالفطرة ان يكون اجتماعياً، وضرورة تهيئة أسباب الحياة تلجئه لان يكون معتمداً على آخرين ضمن المجتمع لسد احتياجاته لتعذر امكاناته في سد تلك الاحتياجات فيما يخص ضروريات الحياة كالمأكل والملبس والمأوى، وما يحتاجه من كماليات الحياة المهمة في استقرار حياته اذ يقول الفارابي[٢٦]: ((ان كل واحد من الناس مفطور على انه يحتاج في قوامه، وفي ان يبلغ أفضل كمالاته الى أشياء لا يمكنه ان يقوم بها كلها هو وحده، بل يحتاج الى قوم له كل واحد منهم بشيء مما يحتاج اليه)).

أما ابن خلدون فقد تناول في آرائه حول ضرورة الاجتماع الإنساني بقوله[٢٧]: ((فان اجتماعهم إنما هو للتعاون على تحصيله والابتداء بما هو ضروري....ثم اتسعت.... وحصل لهم ما فوق الحاجة دعاهم الى السكون والدعة، واستكثروا من الأقوات وتوسعت البيوت واختطاط المدن والأمصار للتحضر)).

ويشير كذلك الى قدرة الله تعالى في خلق البشر وغرس شعور الرغبة في التالف مع بعضهم، حتى اعتقد ان الإنسان اجتماعي بالفطرة وهي طبيعته لتشكيل مجتمع متعاون في التحصيل على المعاش والقوت، ويقول في ذلك[٢٨]: ((وبيان ان الله سبحانه خلق الإنسان وركبه على صورة لا يصلح حياته وبقاؤها إلا بالغذاء وهداه الى التماسه بفطرته وبما ركب فيه من القدرة على تحصيلها الا ان قدرة الواحد من البشر قاصرة عن تحصيل حاجته...فلا بد من اجتماع القدر الكثيرة من أبناء جنسه ليحصل القوت له ولهم فيحصل بالتعاون قدر الكفاية من الحاجة)) ولان الاجتماع الإنساني هو عمران العالم

كما يقول ابن الأزرق[٢٩]: ((الإنسان مدني بالطبع، أي لا بد له من الاجتماع الذي هو المدينة عندهم يحفظ به وجوده، وبقاء نوعه، اذ لا يمكن انفراده بتحصيل أسباب معاشه)).

وعلى ضوء ما أورده المؤرخون يمكن القول ان اجتماع السكان في بقعة لتحصيل معاشهم وزيادة حجم السكان سواء بالهجرة أو النمو الطبيعي حول تلك البقعة الى مستقر اكبر حجماً واكثر وظيفة ونشاطاً اطلق عليها اسم المدينة ومنهم من يطلق عليها (بالثورة الحضرية) [٣٠]. وان معظم المدن والقرى العربية التي تكونت في العراق والشام ثبت انها ((كونتها عناصر بدوية استقرت في مواضعها واشتغلت بإصلاح أراضيها وعمرتها واشتغلت بالتجارة. فنشأت بذلك تلك المدن والقرى))[٣١].

ونجد تمازج الأفكار عن المجتمعات الإنسانية في المدينة الفاضلة اذ قسمت إلى ثلاثة أقسام - عظمى، ووسطى، وصغرى - حيث عبر عنها الفارابي انها[٣٢]: ((عظمى ووسطى وصغرى فالعظمى اجتماعات الجماعة كلها في المعمورة، والوسطى اجتماع امة في جزء من المعمورة، والصغرى اجتماع أهل المدينة في جزء من مسكن امة)).

ويجد الفارابي في مجتمع المدينة الفاضلة سمو المعرفة والحكمة واستقرار الامن وحصول السعادة بكل أوجهها، على عكس من المدن الضالة أو الجاهلية قائلا[٣٣]: ((وهي التي آراؤها الآراء الفاضلة، وهي التي تعلم السعادة، والعقل الفعال، وكل شيء سبيله ان يعلمه اهل المدينة الفاضلة ويعتقدونها، ولكن تكون أفعال أهلها، أفعال اهل المدن الجاهلية)). اما سياسة المدينة فهي تضم بين جوانحها السياسة الاخلاقية والاجتماعية والسياسية ويُعبر عنها (المدينة الفاضلة) ابن خلدون قائلاً[٣٤]: (الدولة العامة) التي تتمثل بكبر قبيلتها وأهلها تؤدي الى اتساع ملكها وقوتها)) اما المدينة الثانية التي ميزها

عن سابقتها بقوله[٣٥]: ودولة على الاطلاق (ثانياً) وهذه سميت على الاطلاق تمييزاً لها عن الدولة العامة. ويضيف النوع الثالث للمدن التي تتوزع فيها السلطة لاتساع نطاقها وتقسم المسؤولية الى ممثلين للسلطة كأمراء ورؤساء الجهات فيقول[٣٦]: ((والدولة المتسعة النطاق (ثالثاً) وهي الدولة التي تجمع أمراء النواحي ورؤساء الجهات الذي تجمعهم بدولة واحدة).

ومعظم هذه المدن القديمة قد اندثرت ولم يبقى منها الا بعض الأطلال ويعبر عنها ناجي معروف قائلاً[٣٧]: ((ولئن اشتهر العرب في بناء عدد كبير من المدن في العصر الجاهلي فان ذلك يدل على خصائص حضاراتهم، ومزاياها البارزة التي ساعدت كثيراً على نموها في الإسلام ولذلك كانت دراسة العصر الجاهلي ضرورية جداً لتفهم التاريخ الإسلامي والدين الإسلامي)).

والمتتبع لتاريخ نشوء المدن العربية الإسلامية عبر عصور تاريخ المجتمعات المتحضرة يلاحظ ان ظهور الإسلام كقوة سياسية جديدة على خريطة العالم كان له اثر واضح في ظهور مدن إسلامية كانت بمثابة مراكز حضارية حملت لواء الحضارة[٣٨].

المبحث الرابع

ارتباط المدينة العربية الإسلامية بالفكر الإسلامي

نسبت المدينة العربية الإسلامية الى الإسلام، لان ما تميزت به من الخصائص الحضارية عامة، نجدها قد اتضحت ملامحها من خلال ارتباطها بفلسفة الفكر الإسلامي للتحضر وبناء وتخطيط وتطوير المدن[٣٩]. فاتضح ذلك من نشوءها وتطورها وأشكالها ونشاطها. على أساس ان الدين الإسلامي الحنيف قد رسم منهج حياة المجتمع الإسلامي من خلال القران الكريم والسنة النبوية الشريفة، ولما كانت حياة المدينة الإسلامية مرتبطة ارتباطاً أساسيا

بالإسلام كمنهج وطريق في الحياة، فان أي دراسة علمية سليمة للمدينة الإسلامية لا بد من ان تضع في اعتبارها الإسلام وأنظمته وأحكامه هي المحور الأساسي الأول الذي تدور حوله حياة المدينة بجوانبها المختلفة اجتماعية كانت أو اقتصادية أو سياسية[٤٠]. وذلك لان الدين الإسلامي الحنيف وفكره النيّر كان له الأثر الأكبر والأوسع على نشوء وتطور وتوسع المدن الإسلامية. وصقلت شريعة الإسلام وتعاليمه حياة المدن. ووجهت الكثير من انشطة المدن ضمن المباديء والقيم التي أرادها الدين اساساً لصلاح أهاليها وطيب سكناها[٤١]. ففي العالم الإسلامي أنشأت مدن عديدة لتكون قواعد وعواصم[٤٢]. وشارك الخلفاء والملوك والأمراء والقادة العرب في إنشاءها وتوسيعها وتجديدها على أيديهم[٤٣].

واتضح اثر الفكر الإسلامي على نشوء وتخطيط المدن العربية الإسلامية من خلال توزيعها ووظائفها وهو ما نشاهده في ذلك التراث الحضاري الضخم[٤٤].

وان حقبة العصور الوسطى تعد مرحلة مهمة في تاريخ المدن العربية الإسلامية حيث لم يتخذ الفكر العمراني الإسلامي سبيله نحو التوسع عن طريق الفقه والتاريخ والجغرافية والرحلات والمعاجم فقط ولكنه اتجه في الواقع نحو العمق في وجهة أخرى هي العملية الفكرية الفلسفية، لتعميق الفكر العمراني وربطه بمبادئه الاجتماعية والاقتصادية[٤٥].

ومن هذه الحقبة ازدهرت الظاهرة الحضرية في الوطن العربي والعالم الإسلامي وفيها تبلورت المعالم المورفولوجية للمدينة العربية الإسلامية، فتفاعلت عوامل انتشار الدين الإسلامي والتطور التجاري فضلاً عن عامل الدفاع والسياسة في تطور الحياة الحضرية[٤٦]. وتعد هذه الحقبة بحقبة العصر الذهبي في تطور المدن العربية مقارنة مع المدن الأوربية التي بدأت مرحلة

مظلمة في تطورها[٤٧].

المبحث الخامس

منهج الفكر الإسلامي العمراني في المدينة

تنوعت المصادر التي تعرضت للفكر العمراني الإسلامي ابتداءً من المصادر الجغرافية والتاريخية وكتب البلدان ثم الكتب الفقهية وكتب الحسبة وغيرها من التراث ولا نستبعد كتب الأدب ودواوين الشعر التي حملت لنا افكاراً ونصوصاً جيدة في هذا المجال. إضافة الى مصادر القضاء الإسلامي[٤٨]. فمن كتب البلدان كتاب المسالك والممالك لابن خرداذبه الذي أعطى لبعض المدن وصفاً من سكانها وموقعها وأهميتها , وكذلك فعل ابن حوقل في كتابه صورة الأرض قائلاً[٤٩]: "ثم ذكرت ما يحيط به من الأماكن والبقاع وما في إضعافها من المدن والأصقاع". وقد عني ابن خلدون بشأن المدينة الإسلامية وعوامل ظهورها وتقدمها وانحلالها واتخذ من الترف معياراً لانقراضها فكلما كان الغلو شديداً في البذخ والترف كان فناء لدولة اكيداً وسريعاً قائلاً[٥٠]: "اعلم ان المدن قرار يتخذه الأمم عند حصول الغاية المطلوبة من الترف ودواعيه فتؤثر الدعة والسكون وتتوجه الى اتخاذ المنازل للقرار والمأوى وجب ان يراعي فيه دفع المضار بالحماية من طوارقها وجلب المنافع وتسهيل المرافق بها".

كما وضع كتب الفلاسفة تصوراتهم عن الحياة السعيدة للمدن واقترحوا الوسائل والحلول لتحقيقها مختاراً الحلول السياسية والقانونية والتي تضم بين جوانحها السياسة الأخلاقية والاجتماعية ومن بينهم الفارابي ووضع كتابه (آراء أهل المدينة الفاضلة).

فقد قال في المدينة مشيراً الى ضرورة تواجد العدد الأكبر من السكان تحت قيادة رئيس يمتلك من صفات الكمال ما يؤهله ليرأس مدينة أو دولة. ويطمح

ان تمثل هذه الدولة - امه المعمورة - فيقول [٥١]: ((باجتماعات جماعة كثيرة متعاونين يقوم كل واحد ببعض ما يحتاج اليه في قوامه مما يقوم به جملة الجماعة)).

كانت المدينة الإسلامية على الدوام كياناً حياً تتجاوب بالتطور مع حاجات المجتمع الإسلامي. امتاز الفكر الإسلامي العمراني بالشمولية في مبادئه العامة وبالتخصصية في جزيئات التطبيق. وان العمارة هي المحرك الأساسي للحركة الاقتصادية. ويشير الفكر الإسلامي الى الأسباب التي تساعده على العمارة وحفظها كالعدل فقالوا: ((لا جباية الا بعمارة ولا عمارة الا بعدل، وفي السياسة بالعدل عمرت الأرض وقامت الممالك)) [٥٢]. ولم يتخذ الفكر العمراني الإسلامي منهجه في إنشاء وتخطيط المدن الا بعد توسع الفتوحات الإسلامية: وهذا ما نجده في اغلب المدن: (ان الذين تابعوا التفكير العمراني على أساس إسلامي فقد قدموا شيئاً كثيراً في هذا السبيل، ولكنه يكاد يكون عملياً كله ومستمداً من الواقع لا سيما أولئك الذين دخلوا الفكر العمراني عن طريق الفكر المزدوج مع الفكر اليوناني - الفارسي وكان يرمز إليه باسم الحكماء) [٥٣] وكان بهذا الفكر إثارة في كتب البلدان: ((ان الملوك الماضية لما أرادوا بناء المدن اخذوا آراء الحكماء في ذلك، فالحكماء اختاروا أفضل ناحية في البلاد وأفضل مكان في الناحية)) [٥٤].

المبحث السادس

ملامح المدينة الإسلامية

إن الإسلام أعطى المدينة العربية الإسلامية شخصيتها وطبعها بطابع الفكر العربي الإسلامي الذي يرسم الخطوط العامة لكل مدينة وتميز تخطيط المدينة العربية الإسلامية بالأصالة، اذ ان نواتها كانت تنمو عادة حول المسجد (المركز الديني) وهو العنصر الأساسي في المركز العام للمدينة، فعلاوة على وظيفته

الدينية، فهو يعتبر في الوقت نفسه مدرسة ومكان للتجمع السكاني ومركزاً قضائياً[٥٥]، وكان القصر يقام عادة بالقرب من المسجد وتسمى (دار الإمارة) والى جانبه تتوزع الدوائر الرسمية ومساكن الحرس والدوائر الإدارية ومساكن الحاشية[٥٦]، وشوارع المدينة في هذه الحالة تكون شعاعية مركزها الجامع أو القصر للخليفة أو الحاكم ومتجهة الى أسوار المدينة للاتصال بالخارج وعلى امتداد هذه الشوارع انتشرت الفعاليات التجارية والسكنية[٥٧]. ويتميز نسيجها العمراني بانغلاق الكتلة البنائية المتماسكة تعبيراً عن قوة الترابط الاجتماعي. وتميزت عمارتها بالمعالجة الجدارية واعتماد التصميم المركزي الفضائي للمحافظة على حرارة الفضاءات الداخلية للمبنى. وتشتهر المدينة العربية الإسلامية بأسواقها المصممة للمشاة والمظللة بواسطة تسقيفها مع فتحات من تلك السقوف للإنارة والتهوية كما انها تتشابه في مظهرها العام تقريباً، فكان لأهل الصنائع والحرف محلات خاصة ولكل سلعة أو تجارة سوق مفردة[٥٨]. واحياناً تقع الأسواق على إطراف المدينة ويعود لأسباب دفاعية واجتماعية لغرض تعزيز حماية المدينة وخشية من دخول الغرباء من التجار الى المدينة وما يمكن ان يحدث لها[٥٩].

أما المناطق السكنية التي تحيط بالأسواق وترتبط بواسطة الشوارع الرئيسية والأزقة الملتوية فكانت لا تخلو من المدارس والتكايا والربط التي تنشا لإغراض التعبد وتلقي العلوم الدينية واحياناً خاناً للزائرين[٦٠].

وتحيط بهذه المدن البوابات والقلاع التي لها دور في عملية المراقبة والدفاع. ويعد السور الذي يحيط بالمدينة لإغراض الحماية من الملامح العامة المشتركة لمعظم المدن العربية الإسلامية على الرغم من ان معظم تلك الأسوار قد تم تهديمها.

ومن مميزات المدينة العربية الإسلامية تكيفها للظروف الطبيعية والمناخية اذ أثرت هذه العوامل في تكوين المدينة وجماليتها واحياناً كان العرب يرسلون

الأطباء ليختاروا المكان الصحي لتشييد مدنهم فقد ذكر الأصمعي ((وجه الحجاج الأطباء ليختاروا له موضعاً فذهبوا يطلبون عين تمر الى البحر وجالوا في العراق ورجعوا فقالوا: ما احبنا مكاناً أوفق من مكانك في خفوق الريح))[٦١].

ويؤكد الفارابي[٦٢] ضرورة اختيار موقع المدينة في مكان معتدل المناخ قائلاً:" أهمية وقوعه في الأقاليم الوسط الذي يتميز باعتدال المناخ ".

ونجد ابن خلدون يحاكي ما قاله الفارابي فيقول[٦٣]:"فيراعي ان يكون أما على هضبة متوعرة من الجبل، واما باستدارة بحر أو نهر...وان يراعي فيها طيب الهواء".

وكل ذلك يبين ما وصلت إليه المدينة العربية من تخطيط ملائم مع بيئتها العربية معتمدة على أفضل ما لديها من تراث فكري وعلمي عربي إسلامي لا تمتلكها المدينة العربية الحديثة.

الخاتمة:ـ

سيجد القارئ في ثنايا هذا البحث كثيراً من الآراء والأفكار والاستنتاجات ومنها ان المدينة العربية تمتاز ببساطتها وأصالتها حيثما وجدت سواء من المشرق أو المغرب العربي وكذلك ترابطها وكفاءتها الوظيفية (بالنسبة للوظائف التي أنشئت من اجلها في الأساس) وان تعدد الوظائف جعلها تتوسع بشكل كبير لينعكس ايجابياً على طبيعة نموها وإمكانية تقديمها للخدمات.

كما ثبت البحث تباين التعاريف من قبل الاختصاصات العلمية المختلفة للمدن على أساس الصفة الإدارية أو التعريف على أساس المظهر الخارجي أو التحديد على أساس نوع الحياة المدنية كما كثر استعمال إقليم المدينة من

قبل أكثر من اختصاص. حيث اختير موقع المدينة مرتبطاً بالإقليم الذي يمكن ان يكون طبيعياً أو اقتصادياً أو إداريا أو تخطيطاً أو حضرياً. اذ ازدهرت كثيرا من المدن العربية الإسلامية المعتمدة على أقاليمها في نشوءها وتخطيطها.

وقد خرجت هذه الدراسة بان للدين اثر كبير في نشأة الكثير من المدن حيث شجع الدين الإسلامي الحياة الحضرية للظروف التي يفرضها الإسلام كما ان الإسلام هذب من طبائع النفس البشرية وارتقى بها وانعكس ذلك في صفاته التي تمثلها المدينة الإسلامية باعتبار ان المدينة هي الحضارة.

كما استعرضت من خلال الدراسة السالفة مدى ارتباط الفكر العربي الإسلامي والمنهج العمراني الذي اتبع في المدينة سواء في نشأتها وشكلها وتركيبها وملامحها.

ومن الأمور المهمة التي وصلتُ إليها في دراستي ان المدينة العربية الإسلامية تخضع جميعها لسيطرة الدولة الإسلامية وإنها تتبع نمطاً واحداً باعتبارها وحدة مساحة متجانسة بشرياً وحضارياً وتخضع لظواهر طبيعية متشابهة لذا وضع العرب شروط نستقرئها في تراثهم لاختيار مواقع مدنهم والاهتمام بتنظيمها وترتيبها ووضع مواصفات عند إقامة المدينة لان المدينة اصدق تعبير لانعكاس ثقافة الشعوب والأمم وخلاصة تاريخ الحياة الحضرية.

هوامش البحث

(١) ابو الفضل محمد بن مكرم، الانصاري (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، اعداد وتصنيف يوسف خياط ونديم مرعش، (بيروت، ١٩٧٠م) جـ١٧، ص٢٨٨-٢٨٩.

(٢) لسان العرب، دار المعارف، (د.ت) جـ١، ص٣٠.

(٣) محمد ابن يعقوب (ت٨١٧هـ)، القاموس المحيط، المكتبة التجارية، (القاهرة، ١٩٥٤م)، جـ٤، ص١٩٥.

(٤) البدراوي، عدنان مكي، نشأة القرى العراقية الأولى، دار الحرية (بغداد، ١٩٨٥م)، ص٢٨٨.
(٥) نور الدين علي بن احمد (ت٩١١هـ) وفاء الوفاء باخبار دار المصطفى، تحقيق محمد محي الدين، مطبعة السعادة، (مصر، ١٩٥٤م) جـ١، ص٨.
(٦) ناجي، عبد الجبار، مفهوم العرب للمدينة الإسلامية، مجلة المدن العربية، نشر منظمة المدن العربية للمدن، العدد ١٤ السنة الثالثة، ١٩٨٤، ص٥٣.
(٧) شرف الدين ابو عبدالله (ت٣٩٠هـ) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، نسخته مكتبة المثنى، مطبعة برل، ليدن، (المانيا، ١٩٠٦م)، ص٤٧.
(٨) ن. م. ص٤١.
(٩) احمد أبن اسحاق ابن جعفر ابن واضح،(ت٢٨٤هـ) كتاب البلدان، ملحق من كتاب الاعلاق النفيسة لابن رستة، طبع بريل، (سنة١٨٩١م) أعادت طبعه مكتبة المثنى، بغداد بالاوفسيت، ص٢٣٢- ٢٣٣.
(١٠) زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٨٢ هـ) آثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، (بيروت، د.ت.) ص٧-٨.
(١١) الماوردي، ابو الحسن علي بن محمد حبيب البصري (ت٤٥٠هـ) الاحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الحرية للطباعة،(بغداد، ١٩٨٩م) ص١٦٣.
(١٢) ناجي، عبد الجبار، مقاومة المدن العربية للغزاة، الموسوعة التاريخية الموسعة، دار الشؤون الثقافية العامة،(بغداد،١٩٨٨م)،ص٧.
(١٣) جمال، حمدان، جغرافية المدن، عالم الكتاب، دار وهران للطباعة، ط٢، (القاهرة، ١٩٧٢) ص٥٧.
(١٤) ولي الدين ابو زيد عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت٨٠٨هـ) المقدمة ابن خلدون طبع المطبعة الملكية التجارية الكبرى، (بيروت ١٩٨١،) ص٣٠٢.
(١٥) الاشعب، خالص حسني، اقليم المدينة بين التخطيط الاقليمي والتنمية الشاملة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، بيت الحكمة، ١٩٨٩،ص١٣.
(١٦) م. ن.، ص٥٦.
(١٧) ابحاث ندوة (المدينة العربية) خصائصها وتراثها الإسلامي (واشنطن، ١٩٨٢م) ص١٧.
(١٨) ابن ابي الربيع، احمد بن محمد، (ت٣٢٧هـ) سلوك الممالك في تدبير الممالك، تحقيق: ناجي التكريتي، مطبعة الهدف ؤ(بيروت، ١٩٧٨) ص٢٦٦.
(١٩) ابن رضوان، عبد الله بن يوسف بن رضوان الملاقي (ت٧٨٢هـ، ١٣٨٠م)الشهب اللامعة في السياسة النافعة، تحقيق علي سامي النشار نشر دار الثقافة (الدار البيضاء، ١٩٨٤م) ص٢٣٢.

(٢٠) الجنحاني، حبيب، القيروان عبر عصور ازدهار الحضارة الإسلامية في المغرب، (تونس، ١٩٨٦م) ص٥٩.

(٢١) ابو نصر محمد بن محمد بن طرخان (ت٣٣٦هـ) آراء أهل المدينة الفاضلة، تحقيق: إبراهيم جزيني،(بيروت، د. ت)ص١٤٦.

(٢٢) جمال، حمدان، جغرافية المدن، ص٣٢٤.

(٢٣) الاشعب، إقليم المدينة بين التخطيط الاقليمي والتنمية الشاملة، ص١٣-١٤.

(٢٤) ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله الحموي الرومي / (ت٦٢٦هـ /١٢٢٨م)، معجم البلدان، دار صادر (بيروت، ١٩٨٦م) م١، ص١٢.

(٢٥) السامرائي، إبراهيم، بداية الفكر الجغرافي عند العرب، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية بغداد، م٢، مطبعة العاني، (بغداد، ١٩٦٤) ص٩٧.

(٢٦) آراء أهل المدينة الفاضلة، ص٩٥.

(٢٧) مقدمة، ص٤١.

(٢٨) ن. م. ص٤٢.

(٢٩) ابو عبدالله محمد بن علي بن محمد الغرناطي (ت٨٩٦هـ /١٤٩٣م) بدائع السلك في طابع الملك، تحقيق د. علي سامي النشار، دار الحرية للطباعة،(بغداد، ١٩٧٧م) ص٤٦.

(٣٠) عبد الاله، ابو عياش، ازمة المدينة العربية، وكالة المطبوعات، (الكويت ١٩٨٠)، ص٢٠.

(٣١) سوسة، احمد، حضارة العرب ومراحل تطورها عبر العصور، وزارة الإعلام الجمهورية العراقية، (بغداد، ١٩٧٩م) ص٢٢.

(٣٢) الآراء، ص٩٥.

(٣٣) م.ن، ص١٠٧.

(٣٤) المقدمة، ص١٦٣.

(٣٥) الجابري، محمد عايد، فكر ابن خلدون، العصبية والدولة، (بيروت /١٩٨٠م) ص٢٩٧.

(٣٦) ابن خلدون، م، س، ص١٨٨.

(٣٧) عروبة المدن الإسلامية، مجلة كلية الآداب / جامعة بغداد /العدد السابع، مطبعة العاني، (بغداد، ١٩٦٤م) ص٧.

(٣٨) عثمان، محمد عبد الستار، المدينة الإسلامية، سلسلة عالم المعرفة، مطبعة الرسالة، (الكويت،١٩٨٨)، ص٢٩.

(٣٩) الدليمي، عباس جاسم، مدينة هيت، دراسة في الجغرافية التاريخية، رسالة ماجستير مقدمة إلى معهد التاريخ العربي لسنة٢٠٠١م، ص٢٦.

(٤٠) عثمان، محمد عبد الستار، المدينة الإسلامية، ص٧.

(٤١) عبد الاله ابو عياش، ازمة المدينة العربية، ص٣٢.
(٤٢) جمال، حمدان، جغرافية المدن، ص١٧٦.
(٤٣) معروف ناجي، عروبة المدن الإسلامية، ص٩.
(٤٤) عثمان، المدينة الإسلامية، ص١٢٩.
(٤٥) شاكر، مصطفى، المدن في الإسلام حتى العصر العثماني، دار السلاسل للطباعة، ط١، (الكويت، ١٩٨٨م)، ج١، ص١٤٦.
(٤٦) الدليمي، مالك، التخطيط الحضري والمشكلات الإنسانية، مطابع دار الحكمة للطباعة، (الموصل، ١٩٩٠م) ص٤٤٩.
(٤٧) الاشعب، خالص، المدينة العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم البحوث والدراسات الجغرافية، (بغداد، ١٩٨٢م) ص٦.
(٤٨) عثمان، المدينة الإسلامية، ص٢٤.
(٤٩) ابو القاسم محمد بن علي الموصلي (ت٣٦٧هـ /٩٧٩م)، منشورات دار مكتبة الحياة، (بيروت، د.ت)، ص١٠.
(٥٠) المقدمة، ص٣٤٧.
(٥١) آراء أهل المدينة الفاضلة، ص٩٥.
(٥٢) عثمان، المدينة الإسلامية، ص٢٧.
(٥٣) شاكر، مصطفى، المدن الإسلامية حتى العصر العثماني، ج١، ص١٤٩.
(٥٤) م. ن. ص١٠٥.
(٥٥) عثمان، المدينة الإسلامية، ص٢٢٤.
(٥٦) حسين، عبد الرزاق عباس، نشاة المدن العراقية وتطورها، معهد البحوث والدراسات العربية، المطبعة الفنية الحديثة،(القاهرة، ١٩٧٣م)، ص٣٧.
(٥٧) الاشعب، المدينة العربية، ص٢١.
(٥٨) منيمنه، سارة، التكوين الوظيفي للمدينة الإسلامية، مجلة الفكر العربي، يصدرها معهد الانماء العربي، العدد ٢٩، (بيروت ١٩٨٢م)، ص١٤٩.
(٥٩) الطبري، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ) تاريخ الرسل والملوك، تحقيق ابو الفضل ابراهيم، (القاهرة، ١٩٦٧م)، جـ٧، ص٦١٦.
(٦٠) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٣٧٠.
(٦١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ٥، ص٣٤٨.
(٦٢) آراء أهل المدينة الفاضلة، ص١٤٦.
(٦٣) المقدمة، ص٣٤٦.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

١- ابن ابي الربيع، احمد بن محمد (ت ٣٢٧هـ) سلوك المالك في تدبير الممالك، تحقيق: ناجي التكريتي، مطبعة الهدف، (بيروت، ١٩٧٨م).

٢- ابن الأزرق، محمد الغرناطي (ت٨٩٦هـ /١٤٩٣م) بدائع السلك من طابع الملك، تحقيق: علي سامي النشار، دار الحرية للطباعة، (بغداد، ١٩٧٧م).

٣- الجاحظ، احمد بن يعقوب بن واضح الكاتب (ت ٢٩٢هـ /) كتاب البلدان ملحق من كتاب الأعلاق النفيسة لابن رستة، طبع بريل (سنة ١٩٨١م) أعاد طبعه مكتبة المثنى بغداد بالاوفسيت.

٤- ابن حوقل، ابو القاسم محمد بن علي الموصلي (ت٣٦٧هـ /٩٧٩م) صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، (بيروت، د. ت).

٥- ابن خلدون، ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت٨٠٨هـ /١٤٠٥م) مقدمة ابن خلدون، المكتبة التجارية الكبرى، مكتبة مصطفى محمد (د. ت).

٦- السمهوري، نور الدين علي بن احمد (ت١١هـ/) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، تحقيق محمد محي الدين، مطبعة السعادة، (مصر، ١٩٥م).

٧- ابن رضوان، عبد الله بن يوسف بن رضوان الملاقي (ت٧٨٢هـ/١٣٨٠م) الشهب اللامعة في السياسة النافعة، تحقيق علي سامي النشار، نشر دار الثقافة (دار البيضاء١٩٨٤م).

٨- الطبري، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ / م) تاريخ الرسل والملوك، تحقيق أبو الفضل إبراهيم (القاهرة، ١٩٦٧م).

٩- الفارابي، ابو نصر محمد بن محمد بن طرخان، (ت٣٣٩هـ /٩٥٠م) آراء أهل المدينة الفاضلة، تحقيق: إبراهيم جزيني، (بيروت، د. ت).

١٠- الفيروز أبادي، محمد ابن يعقوب (ت٨١٧هـ /١٤١٤م)، القاموس المحيط، المكتبة التجارية، (القاهرة، ١٩٥٤م).

١١- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٨٢ هـ / ١٢٨٣م) آثار البلاد وأخبار العباد دار صادر، (بيروت، د. ت).

١٢- الماوردي، ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري (ت٤٥٠هـ/) الإحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الحرية للطباعة (بغداد، ١٩٨٩م).

١٣- المقدسي، شرف الدين ابو عبد الله، (ت٣٩٠هـ /) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم بنسخة مكتبة المثنى، مطبعة برل، ليدن (ألمانيا، ١٩٠٦م).

١٤- ابن منظور، ابو الفضل محمد بن مكرم الأنصاري (ت٧١١هـ/١٣١٢م)، لسان العرب إعداد وتصنيف يوسف خياط ونديم مرعش، (بيروت، ١٩٧٠م).

١٥- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الحموي الرومي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٦م)، معجم البلدان، دار صادر، (بيروت،د. ت).

١٦- اليعقوبي، احمد ابن اسحاق ابن جعفر ابن واضح، (ت٢٨٤هـ) كتاب البلدان، ملحق من كتاب الاعلاق النفيسة لابن رسته، طبع بريل (سنة،١٨٩١م) اعادت طبعه مكتبة المثنى، بغداد بالاوفسيت.

المراجع:

١٧- الاشعب، خالص حسني، اقليم بين المدينة بين التخطيط الإقليمي والتنمية الشاملة) وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، بيت الحكمة، ١٩٨٩م.

١٨- البدراوي، عدنان مكي، نشأة القرى العراقية الأولى، دار الحرية،(بغداد، ١٩٨٥م).

١٩- الجابري، محمد عابد، فكر ابن خلدون، العصبية والدولة، (بيروت، ١٩٨٠م).

٢٠- جمال، حمدان، جغرافية المدن، عالم الكتاب، دار وهران للطباعة، ط٢، (القاهرة،١٩٧٢م).

٢١- الجنحاني، حبيب، القيروان عبر عصور ازدهار الحضارة الإسلامية في المغرب (تونس، ١٩٨٦م).

٢٢- حسين، عبد الرزاق عباس، نشأة المدن العراقية وتطورها، معهد البحوث والدراسات العربية، المطبعة الفنية الحديثة (القاهرة، ١٩٧٣م).

٢٣- الدليمي، عباس جاسم، مدينة هيت، دراسة في الجغرافية التاريخية، رسالة ماجستير مقدمة الى معهد التاريخ العربي (لسنة ٢٠٠١).

٢٤- الدليمي، مالك، التخطيط الحضري والمشكلات الإنسانية، مطابع دار الحكمة (الموصل، ١٩٩٠م).

٢٥- السامرائي، إبراهيم، بداية الفكر الجغرافي عند العرب، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، بغداد، م٢، مطبعة العاني (بغداد، ١٩٦٤م).

٢٦- سوسة،احمد، حضارة العرب ومراحل تطورها عبر العصور، وزارة الإعلام، الجمهورية العراقية، (بغداد /١٩٧٩م).

٢٧- شاكر، مصطفى، المدن في الإسلام حتى العصر العثماني، دار السلاسل للطباعة، الطبعة الأولى (الكويت،١٩٨٨م).

٢٨- عبد الإله، أبو عياش، أزمة المدينة العربية، وكالة المطبوعات، (الكويت، ١٩٨٠م).

٢٩- عثمان، محمد عبد الستار، المدينة الإسلامية، سلسلة عالم المعرفة، مطبعة الرسالة (الكويت، ١٩٨٨م).

٣٠- معروف، ناجي، عروبة المدن الإسلامية، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد السابع، مطبعة العاني، (بغداد، ١٩٦٤م).

٣١- منيمنه، سارة، التكوين الوظيفي للمدينة الإسلامية، مجلة الفكر العربي يصدرها معهد الإنماء العربي، العدد ٢٩ (بيروت، ١٩٨٢م).

٣٢- ناجي، عبد الجبار، مفهوم العرب للمدينة الإسلامية، مجلة المدن العربية، نشر منظمة المدن العربية للمدن، العدد ١٤السنة الثالثة، ١٩٨٤م.

الدوريات / ناجي، عبد الجبار

٣٣- مقاومة المدن العربية للغزاة، الموسوعة التاريخية و الموسعة، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد ١٩٨٧ م).

٣٤- المدينة العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم البحوث والدراسات الجغرافية، (بغداد، ١٩٨٢م).

٣٥- أبحاث ندوه (المدينة العربية) خصائصها وتراثها الإسلامي (واشنطن،١٩٨٢).